فمن ضميرها المستكن فيه وتأنيثها لكونها نظيرة المونث في كلامهم لفظا كموماة ودوداة
ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك
داخل في حكم التعجب وما اولئك بالمومنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا او بك
وبه انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم
بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل او موسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما
لم ينسخ وبهذه الاية تمسك القايل به الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم و
تنويها بشان المسلمين وتعريضا باليهود وانهم بمعزل عن دين الانبياء واقتفاء هديهم
للذين هادوا متعلق بانزل او بيحكم اي يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيين
انبياؤهم والربانيون والاحبار زهادهم وعلماؤهم السالكون طريقة انبيائهم عطف على النبيين
بما استحفظوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف
والراجع الى ما محذوف ومن للتبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروا او شهداء
يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا
غير الله ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي
التي انزلتها ثمنا قليلا هو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له
فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم وتمردهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله والظالمون
والفاسقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وفسقهم بالخروج عنه ويجوز ان
يكون كل واحد من الصفات الثلث باعتبار حال انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملايمة لها
اولطايفة

او لطايفة كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون
في النصارى وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي
ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن رفعها الكسائي على انها جمل معطوفة على ان وما في حيزها باعتبار المعنى وكانه
قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتبة والقراءة تقعان
على الجمل كالقول او مستانفة ومعناها وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف
مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن او على ان
المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفصول
عنه بالظرف والجار والمجرور حال مبينة للمعنى وقرا نافع والاذن بالاذن وفي اذنيه باسكان
الذال حيث وقع والجروح قصاص اي ذات قصاص وقرا الكسائي ايضا بالرفع وابن كثير
وابو عمرو وابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل فمن تصدق به من المستحقين به
بالقصاص فمن عفا عنه فهو فالتصدق كفارة له للتصدق كفارة له للمتصدق يكفر
الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لزمه وقرئ فهو كفارته له اي فالمتصدق كفارته
التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون وقفينا على اثارهم اي واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول
لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبيين بعيسى بن مريم مفعول ثان عدي اليه
الفعل بالباء مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل وقرئ بفتح الهمزة فيه

Copyright © King Saud University